

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورجوة الله وبركاته:

شيخنا حفظكم الله عندنا سؤال وهو:

أن بعض إخواننا السلفيين لها فتح تسجيل المعسكرات و القادة و انشأت الألوية، بعضهم دخل في هذا التسجيل، سجل أسمه و يستلم له راتباً، و نصحوا ونصحناهم، فاذا ببعضهم يقول:

الدولة قد أذنت بهذا، أنها تسجل معسكرات، و هم جالسون في بيوتهم إلى وقت الحاجة، و هذا بأذن من ولي الأمر و هذا من مال ولي الأمر ، ثم أنهم إن طلبونا في يوم من الأيام أننا نذهب نترقم و نتعسكر و نحضر و نلتزم بالهذالفات التي يريدونها سنترك .

و هذا فعلاً استدراج من الشيطان لهم ، لكن يقولون، لها نصحننا بعضهم يقولون: " هذا المال الذي نستلمه ليس بحرار هذا من ولي الأمر ، اذا طلبونا بالعسكرة تركنا "

فها هو توجيه الشيخ في هذا بارك الله فيك؛ فإننا وجدنا من بعض إخواننا الاعتراض على هذا أو عدم الهبالاة.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الهدد لله والصلاة والسلام على رسول الله و على آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فهذا التسجيل الذي ذكرته وأشرت إليه بأنه استدراج من الشيطان، ينطبق عليه ذلك؛ لاسيما أنه بداية عسكرة، و إذا أدخلوا أنفسهم في العسكرة سواء كان حاليا أو هاليا أو مجرد ترقيوه؛ فأنهم مصير ذلك إلى أنهم عساكر وأنهم يأخذون هذه الأموال مقابل عسكرة، مقابل ما يتهنون عليه فيها بعد، و يجرون غيرهم إليه، و يكون هدعاة إلى أن ينهز الصالحون طلاب العلم فيه و يدخلون في أشياء لم يكونوا سلكوها من قبل.

فدعوتهم معروفة أنها مع العلم والدعوة وبعيدة عن العسكرة وعن السياسات الدنيوية، والانفلات الذي ضرره على الدعوة محقق، وأنه مصير ضياع لطلاب العلم، ضياع لعلومهم وأوقاتهم، واستقامتهم، من أجل دنيا زائلة، قال الله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: 96] ﴿وَاللَّخْرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [الضحى: 4].

فهذه الاستدراجات و الاسترسالات في أمور عواقبها قد عرفنا بعضها و راينا سبل و وسائل التفلت فيها.

كان ينبغي لهم أن يتحفظوا عن هذا و أن يزهدوا أكثر من ذلك، وأنصح وأكرر وينصح إخواننا حفظهم الله بالحذر من ذلك من باب قول الله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3].

وليعلم الطالب والداعي إلى الله أنه في خير عظيم لا يجوز له التغافل عنه، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33] ، و قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الهلاكة لتضع اجنحتها رضا بها يطلب" ،

فمن كان يسهو نصحن و توجيهنا من إخواننا طلاب العلم؛ هذا هو التوجيه الذي نرى أنهم ينفعم إن شاء الله وينفع المجتمع.

فالمجتوع بحاجة إلى دعاء إلى الله، فنحن نبحث للواحد نسد به فراغا في مسجد مهر، بل في بلد ينفع الله به فيه، ما نجد لقلة الدعاء إلى الله، ولكثرة الانهيار في الدنيا وقلة المقبلين على العلم النافع، وعلى التفقه في دين الله.

وإن كانت توجد سطحيات بين طلاب العلم أنهر كثير، لكن عند الهاققة ما تجد متهكنا، رابضا للعلم هجتهدا، ينفع خطابة و كتابة و دعوة و نفعا يوثر في الهجتوع ويجعل الله فيه بركة إلا القليل بالنسبة للاحتياج الأمة.

هذا الذي نتواصى به و نسأل الله التوفيق لها يحبه الله و يرضاه وأن يحفظ الجميع من فتنة الدنيا وغيرها، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لكل أمة فتنة و فتنة أهتي الهال».

وبخصوص الهال المسؤول عنه: فإن رضيتم بالعسكرة فقد سبق الجواب.

وإن كان على ما ذكرتم، فأخذ الهال بها ذكر في السؤال يتضمن احتيالا، وعدم وفاء بالوعد، وكذبا، فيأخذ الواحد الهال على أنه عسكري، ثم بعد ذلك يقول: "لا يتعسكر"، فمن استطاع أن ينفلت منهم بغير أن يدفعها قد أخذها، والله أعلم هل يتهكن أم لا، فإنه بذلك أخذ الهال على غير كسب شرعي واضح فيها يليق بهقار السلفي، من الصدق الذي قد دلت الأدلة على فضله، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "و لا يزال الرجل يصدق و يتحري الصدق حتى يكتب عند الله صديقا"، و قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الصدق طهائينة و الكذب ريبة".

والناس واثقون بأهل السنة لصدقهم وأمانتهم فهذا يخلخل الثقة فيهم و ما كان يخلخل الثقة في الهؤون وحب عليه اجتنابه والله الهوفق.

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

1440/5/19 هجرية